بسم الله الرحمن الرحیم

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۲۹ فروردین ۱۴۰۰

گفتگوی معاویه با بسر بن ارطاة

رَجَعَ بُسرٌ فَأَخَذَ عَلى طَريقِ السَّماوَةِ ، حَتّى أتَى الشّامَ فَقَدِمَ عَلى مُعاوِيَةَ فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! إحمَدِ اللهَ ، فَإِنّي سِرتُ في هذَا الجَيشِ أقتُلُ عَدُوَّكَ ـ ذاهِبا وراجِعا ـ لَم يَنكُب رَجُلٌ مِنهُم نَكبَةً . فَقالَ مُعاوِيَةُ : اللهُ فَعَلَ ذلِكَ لا أنتَ ! ! وكانَ الَّذي قَتَلَ بُسرٌ في وَجهِهِ ـ ذاهِبا وراجِعا ـ ثَلاثينَ ألفا ، وحَرَّقَ قَوما بِالنّارِ

الغارات - ط الحديثة ، ج۲، ص ٦٢٢

ملاقات عبيد الله بن عباس با بسر بن ارطاة

ثمّ أقام بسر بالبصرة الى أن استوفى أموال عبد اللّه بن عامر و أقبل الى معاوية و اجتمع ذات يوم هو و عبيد اللّه بن العبّاس عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السّلام فقال ابن عبّاس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرّحم القليل الرّحم بقتل ابنيّ؟ فقال معاوية: ما أمرته بذلك و لا هويت فغضب بسر و رمى بسيفه و قال: قلّدتني هذا السّيف و قلت: اخبط به النّاس حتّى إذا بلغت ما بلغت قلت: ما هويت و لا أمرت، فقال معاوية :خذ سيفك، فلعمري انّك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني- عبد مناف و قد قتلت ابنيه أمس، فقال عبيد اللّه بن عبّاس : أ تراني كنت قاتله بهما؟ فقال ابن لعبيد اللّه: ما كنّا نقتل بهما الّا يزيد و عبد اللّه ابني معاوية، فضحك معاوية و قال:

و ما ذنب يزيد و عبد اللّه؟! قال: عبيد اللّه أصغر من أخيه عبد اللّه.

الغارات - ط الحديثة ، ج۲، ص ٦٦٣-٦٦١

ای کاش همه عالم آن شب فدا می‌شدند تا علی علیه السلام زنده می‌ماند

ابومحمد عبدالمجید بن عبدالله بن عبدون فِهري، ادیب، شاعر، کاتب و وزیر اندلسی، معروف به ذوالوزارتین متوفای سال ۵۲۷ هـ.ق در قصیده‌ی رائیه‌ی مشهور خود به این واقعه اشاره کرده و می گوید:

ای کاش زمانی که خارجه فدای عمرو عاص شد همه‌ی انسانها فدا می‌شدند تا در آن شب علی علیه‌السلام مورد سوء قصد واقع نمی‌شد.

وَلَيْتَها إذ فَدَتْ عَمْراً بِخَارِجَةٍ
فَدَتْ عَلِيّاً بِمَنْ شاءَتْ مِنَ البَشَرِ

"المطرب من أشعار أهل المغرب، ابن دحیه کلبی،ص ۳۰

سطح رفاه مردم در زمان حکومت حضرت

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ قثنا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا أَصْبَحَ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ إِلَّا نَاعِمًا، إِنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً لَيَأْكُلُ مِنَ الْبُرِّ، وَيَجْلِسُ فِي الظِّلِّ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ.

فضائل الصحابة، احمد بن حنبل، ج ۱، ص ۵۳۱

ظلم گریزی حضرت

وَ اللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ...

وَاللهِ لَأَن أبيتَ عَلى حَسَكِ السَّعدانِ مُسَهَّدا ، أو اُجَرَّ فِي الأَغلالِ مُصَفَّدا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أن ألقَى اللهَ ورَسولَهُ يَومَ القِيامَةِ ظالِما لِبَعضِ العِبادِ ، وغاصِبا لِشَيءٍ مِنَ الحُطامِ . وكَيفَ أظلِمُ أحَدا لِنَفسٍ يُسرِعُ إِلَى البِلى قُفولُها ، ويَطولُ فِي الثَّرى حُلولُها

نهج البلاغه، خطبه ۲۲٤

شكايت حضرت از مردم در پيشگاه خدا

مِن خُطبَةٍ لَهُ عليه السلام وقَد تَواتَرَت عَلَيهِ الأَخبارُ بِاستيلاءِ أصحابِ مُعاوِيَةَ عَلَى البِلادِ ، وقَدِمَ عَلَيهِ عامِلاهُ عَلَى اليَمَنِ ، وهُما عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ وسَعيدُ بنُ نَمرانَ لَمّا غَلَبَ عَلَيهِما بُسرُ بنُ أبي أرطاةَ ، فَقامَ عليه السلام عَلَى المِنبَرِ ضَجَرا بِتَثاقُلِ أصحابِهِ عَنِ الجِهادِ ، ومُخالَفَتِهِم لَهُ فِي الرَّأيِ فَقالَ : ما هِيَ إلَا الكوفَةُ ، أقبِضُها وأبسُطُها ، إن لَم تَكوني إلّا أنتِ تَهُبُّ أعاصيرُكِ فَقَبَّحَكِ اللهُ ! وتَمَثَّلَ بِقَولِ الشّاعِرِ : ٠ لَعَمرُ أبيكَ الخَيرِ يا عَمرُو إنَّني عَلى وَضَرٍ مِن ذَا الإِناءِ قَليلِ ٠ ثُمَّ قالَ عليه السلام : أُنبِئتُ بُسرا قَدِ اطَّلَعَ اليَمَنَ ، وإنّي وَاللهِ لَأَظُنُّ أنَّ هؤُلاءِ القَومَ سَيُدالونَ مِنكُم بِاجتِماعِهِم عَلى باطِلِهِم ، وتَفَرُّقِكُم عَن حَقِّكُم ، وبِمَعصِيَتِكُم إمامَكُم فِي الحَقِّ ، وطاعَتِهِم إمامَهُم فِي الباطِلِ ، وبِأَدائِهِمُ الأَمانَةَ إلى صاحِبِهِم وخِيانَتِكُم ، وبِصَلاحِهِم فِي بِلادِهِم وفَسادِكُم ٠ فَلَوِ ائتَمَنتُ أحَدَكُم عَلى قَعْبٍ لَخَشيتُ أن يَذهَبَ بِعِلاقَتِهِ ٠ اللّهُمَّ إنّي قَد مَلِلتُهُم ومَلّوني ، وسَئِمتُهُم وسَئِموني ، فَأبدِلني بِهِم خَيرا مِنهُم ، وأبدِلهُم بي شَرّا مِنّي ، اللّهُمَّ مِث قُلوبَهُم كَما يُماثُ المِلحُ فِي الماءِ ، أما وَاللهِ لَوَدِدتُ أنَّ لي بِكُم ألفَ فارِسٍ مِن بَني فِراسِ بنِ غَنمٍ ٠ ٠ هُنالِكَ لَو دَعَوتَ أتاكَ مِنهُم فَوارِسُ مِثلُ أرمِيَةِ الحَميمِ ٠ ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام مِنَ المِنبَرِ

نهج البلاغه، خطبه ۲۵

آخرين خطبه اميرالمؤمنين عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال: خطبنا بهذه الخطبة أَميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة، و هو قائم على حجارة، نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، و عليه مِدْرَعَةٌ من صُوف و حمائلُ سيفه لِيفٌ، و في رجليه نعلان من لِيفٍ، و كأَنَّ جبينه ثِفنَةُ بعير. فقال عليه السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ، وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ. نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ نَيِّرِ بُرْهَانِهِ، وَ نَوَامِي فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ، حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُكْرِهِ أَدَاءً، وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرِّباً وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً. وَ نَسْتَعِينُهُ بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ. وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً، وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِناً، وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِناً، وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً، وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّداً، وَلَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً.

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي‌الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً. وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ. وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ، بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ‌التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ. فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ. دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ.

وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيَةِ، لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ، وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ، وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ. جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ. لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ. فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ، وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ. وَ

مَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَ مَا تَلاَشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ! وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا، وَ مَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَ مَجَرَّهَا، وَ مَا يَكْفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا، وَ مَا تَحْمِلُ مِنَ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا.

و الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْجَانٌّ أَوْ إِنْسٌ. لا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ. وَ لَايُقَدَّرُ بِفَهْمٍ. وَ لَايَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَ لَايَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ. وَ لَايُحَدُّ بِأَيْنٍ. وَ لَايُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَ لَايُخْلَقُ بِعِلَاجٍ. وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ. وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ .الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً، وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً. بِلا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ، وَ لَانُطْقٍ وَ لَالَهَوَاتٍ. بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ، فَصِفْ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجَحِنِّينَ، مُتَوَلِّهَةً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. فَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ، وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً، أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلاً، لَكَانَ ذلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ عَظِيمِ الزُّلْفَةِ. فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ، وَ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ. وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَ الْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً، وَ وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ. وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً!

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَ أَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ! أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَ أَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ، وَ أَطْفَؤوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَ أَحْيَوْا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ! أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَ هَزَمُوا بِالْأُلُوفِ. وَ عَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَ مَدَّنُوا الْمَدَائِنَ.

و منها: قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا. وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَ التَّفَرُّغِ لَهَا؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا. فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ، وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ. بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ. وَ أَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَ أَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا.

وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا. لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ، وَ يُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ؟

أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا، وَ أَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً، وَ أَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ، وَ بَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَايَبْقَى، بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى. مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ- وَ هُمْ بِصِفِّينَ- أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءً، يُسِيغُونَ الْغُصَصَ وَ يَشْرَبُونَ الرَّنَقَ. قَدْ- وَ اللَّهِ- لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ، وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ؟ وَ أَيْنَ ذُوالشَّهَادَتَيْنِ؟ وَ أَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَ أُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ!

قال، ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء، ثم قال عليه السلام: أَوِّهِ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَ تَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوُا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ. دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَ وَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ! أَلَا وَ إِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هذَا، فَمَنْ أَرَاد الرَّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ!

قال نوفٌ: و عقد للحسين عليه السلام فى عشرة آلاف، و لقيس بن سعد- رحمه الله- في عشرة آلاف، و لأبى أيوب الأنصارى في عشرة آلاف، و لغيرهم على أعداد أخر، و هو يريد الرجعة الى صفين، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكانا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كل مكان!

نهج البلاغه، خطبه ۱۸۲